Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناحية أخرى . وإما أن يكون منظورا عليما يحيط بجميع أحوال الشخصيات من الداخل والخارج، ويعرف ماضيها ومستقبلها وما تخبئه لها الأقدار ، وما يضطرب فيها وحولها من عوامل ، وهذا هو المنظور التقليدى فى الرواية ، واختياره للقص يعنى إقامة قدر من التوازن بين الوصف والحوار ، والضبط فى إيقاع الأحداث ، وتناوب ظهور الشخصيات بما لا يجعل بعضها يطغى على البعض الآخر ، إنه منظور الحكم المسيطر والمخرج الموجه لجميع الحركات ، أما المنظور الثالث وهو الخارجى فلا يرصد من الأشياء سوى ظواهرها ، ولا يتدخل فى مجرى الحوادث إلا بالقدر الضئيل من التنظيم الدال عن طريق الوصف أساسا ، دون أن يزعم لنفسه قدرة استشفاف الضمائر أو معرفة المصائر ، وهو أقرب إلى التوثيق منه إلى التعميق ، وإلي توليد المعنى من توالى الأحداث وحركة الشخصيات دون تدخل فى شئونها أو ادعاء لمعرفتها ، إنه أشبه بالشهادة التى تجتهد فى افتعال الحياد ، وتصطنع مهارة خاصة فى إقامة " مونتاج " جيد يربط بين المشاهد ويضمن لها قدرا من المعنى ، دون التصريح بأية بواعث أو أهداف ، مما يجعل الجانب الأيديولوجى والعاطفى يكادان يختفيان من ظاهره على الأقل .

وهناك ملاحظات أولية على هذه المواقف ، من أهمها أن اختيار أحدهما لابد أن يكون على حساب الآخرين بالتنازل عما يتيحانه من ميزات إلى حد كبير ، وأنها ترتبط بشكل وثيق بدلالة النص وبما يوظف فيه من أدوات تقنية ، مما يجعل اختيار بعضها يؤثر إلى حد كبير فى اختيار بقية الشفرات النصية . ولنستمع لراوى " أولاد حارتنا " وهو يقول : -

" شهدت العصر الأخير من حياة حارتنا ، وعاصرت الأحداث التى دفع بها إلى الوجود " عرفة " ابن حارتنا البار ، وإلى أحد أصحاب عرفة يرجع الفضل فى تسجيل حكايات حارتنا على يدى ، إذ قال لى يوما : " إنك من القلة التى تعرف الكتابة ، فلماذا لا تكتب حكايات حارتنا ؟ .. إنها تروى بغير نظام ، وتخضع لأهواء الرواة وتحزباتهم ، ومن المفيد أن تسجلها بأمانة فى وحدة متكاملة ليحسن الانتفاع بها ، وسوف أمدك بما لاتعلم من الأخبار والأسرار .. ونشطت إلى تنفيذ الفكرة ، اقتناعا بوجاهتها من ناحية ، وحبا فيمن اقترحها من ناحية أخرى " .